

# ديوان القيم

د. إبراهيم بن محمد الحجي

المستشرق على أكاديمية القيم

🐦 [ibrahimalhejji](https://twitter.com/ibrahimalhejji)

Arttoy.org

أكاديمية القيم  
VALUESACADEMY.ORG

## الافلاق

“

أدنى أخلاق الشريف كتمان سرِّه ، وأعلى أخلاقه نسيان ما أُسِرَّ إليه  
 إذا تشاكرت الأخلاق و اقتربت .. دنت المسافة بين العجم و العرب  
 إذا عدم الفتى خلقاً جميلاً يسود به ، فلا خُلق الجِمال  
 أرى الأجداد تغلبها كثيراً على الأولاد أخلاق اللئام  
 أُسرُّ إن كنت محموداً على خلقٍ ولا أسر بأني الملك محمود  
 ما يصنع الرأس بالتيجان يعقدها وإنما هو بعد الموت جلمود  
 حافظ على الخلق الجميل ومُربّه ما بالجميل وبالقبیح خفاءً  
 خلّاتق فينا من أبنائنا وجدنا كذلك طيب الفرع ينمي على الأصل  
 شمائل وبهجة موموقة والحسن بالأخلاق ثم الخلق  
 صلاح أمرِك للأخلاق مرجعه فقوّم النفس بالأخلاق تستقيم  
 فأدب النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

“

فَكَيْفَ تَظُنُّ بِالْأَبْنَاءِ خَيْرًا إِذَا نَشَأُوا بِحُضْنِ السَّافِلَاتِ  
 فَلَمْ أَجِدِ الْأَخْلَاقَ إِلَّا تَخَلُّقًا وَلَمْ أَجِدِ الْأَفْضَالَ إِلَّا تَفْضُلًا



كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ  
 لا مروءة لكذوب ، ولا ورع لسيئ الخلق  
 هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ الْمَكْرُمَاتِ  
 هي الأعراق بالأخلاق تنمو ... بقدر أصولها تزكو الفروع  
 واحذر مساوي أخلاق تُشانُ بها \* وأسوأ السوء سوء الخلق والبخل  
 وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ فَأَقِمَّ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَعَوِيلاً  
 وَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً فَقَدْ اضْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ  
 وَالْمَرْءُ بِالْأَخْلَاقِ يَسْمُودُ ذِكْرُهُ وَبِهَا يُفْضَلُ فِي الْوَرَى وَيُوقَّرُ  
 وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخَمٍ  
 وَكَمْ مِنْ فَتَى أَرَى بِهِ سُوءَ خُلُقِهِ \* فَأَصْبَحَ مَذْمُومًا قَلِيلَ الْمُحَامِدِ  
 وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا  
 وَيَهْزُنِي ذِكْرُ الْمَرْوَةِ وَالنَّدَى بَيْنَ الشَّمَائِلِ هَزَّةَ الْمُشْتَاقِ  
 إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ \*\*\* فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا  
 يَخَاطِبُنِي السَّفِيهِ بِكُلِّ قَبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مَجِيًّا  
 يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودِ زَادِهِ الْإِحْرَاقِ طَيِّبًا  
 إِذَا الْمَرْءُ أَعَيْتَهُ الْمَرْوَةَ نَاشِئًا فَمَطْلِبُهَا - كَهَلَا - عَلَيْهِ شَدِيدٌ



ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
 ألا ، إن أخلاق الرجال وإن نمت فأربعة منها تفوق على الكل :  
 وقارٌ بلا كبرٍ، وصفحٌ بلا أذىً وجودٌ بلا منٍّ، وحلمٌ بلا ذلٍّ  
 أخٌ طاهرٌ الأخلاقِ عذبٌ كأنه جنى النحلٍ ممزوجاً بماءٍ غمامٍ  
 يزيد على الأيام فضل موده وشدة إخلاصٍ ورعيٍ ذمامٍ

وما دام دليراً يقلب كفه فلا خلق من دعوى المكارم في حلٍّ  
 أنا ذلك البدوي.. عرضي أمة ومكارم الأخلاق وشم جيني  
 غنيت والنيران تعصف في دمي عصف اليقين بداحيات ظنون  
 إذا بيئة الإنسان يوماً تغيرت . . . فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ

فلم يبق خلقٌ لم يردن فنائه  
 وأعطيت الذي لم يعط خلقٌ  
 نفس لها خلق الزمان لأنه  
 فكُن كما أنت يا من لا شبيه له  
 وهنَّ له شربٌ وورود المشاربِ  
 عليك صلاة ربك والسلام  
 مُفني النفوس مُفرِّق ما جمعا  
 أو كيف شئت فما خلق يدانكا



مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتِ الْعَدُوُّ بِهَا  
أَفْصَحَ النَّاسِ طَرًّا  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلاَ فَقْدٍ وَلاَ أَسْفٍ  
وَمَا لَهَا خَلَقَ مِنْهَا وَلاَ شِيْمٌ  
فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ  
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمُ  
أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلاَ خَلْقٍ وَلاَ لُحْلُ

## الشكر



شكر الإله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاة  
وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر الدنيا بحسن العطاء  
أوليتني نعماً أبوح بشكرها وكفيتني كل الأمور بأسرها  
فلا أشكرنك ما حييت وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في قبرها



## صلة الرحم

“  
 وحسبك من ذلّ وسوء صنعةٍ معاداة القربى وإن قيل قاطعُ  
 ولكن أواسيه وأنسى ذنبه لترجعه يوماً إليّ الرواجعُ  
 ولا يستوي في الحكم عبدان: واصلٌ وعبد لأرحام القرابة قاطع

## بِرّ الوالدين

“  
 لأمك حق عليك كبيرٌ كثيرٌ يا هذا لديه يسيرُ  
 فكم ليلةٍ باتت بثقلك تشتكي لها من جواها أنه وزفيرُ  
 وفي الوضع لا تدري عليها مشقةٌ فمن غُصصٍ منها الفؤاد يطيرُ  
 وكم غسلت عنك الأذى بيمينها وما حجرها إلا لديك سريرُ  
 وتفديك مما تشتكيه بنفسها ومن ثديها شرب لديك نميرُ  
 وكم مرةٍ جاعت وأعطتك قوتها حناناً واشفاقاً وأنت صغيرُ  
 فضيعتها لما أسنت جهالةً وطال عليك الأمر وهو قصيرُ  
 فأهاً لذي عقلٍ ويتبع الهوى وآهاً لأعمى القلب وهو بصيرُ  
 فدونك فارغب في عميم دعائها فأنت لما تدعو إليه فقيرُ



## الأمانة

“

وإذا أوّمتت على الأمانة فارعها ان الكريم على الأمانة راع  
من خان مان ( كذب )، ومن مان هان، وتبرأ من الاحسان

## الرفق

“

من يستعن بالرفق في أمره يستخرج الحية من وكرها  
ورافق الرفق في كل الأمور فلم يندم رفيقٌ ولم يذمه انسانٌ  
ولا يغرنك حظُّ جره خرقٌ فالخرقُ هدمٌ ورفق المرء ببيانٌ

## القناعة

“

رأيت القناعة رأس الغني فصرت بأذيالها متمسك  
فلا ذا يراني على بابه ولا ذا يراني به منهمك  
فصرت غنياً بلا درهمٍ أمر على الناس شبه الملك  
أفادتني القناعة كل عزٍ وأي غني أعز من القناعة



فصيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعة  
 اقنع بأيسر رزق أنت نائله واحذر ولا تتعرض للزيادات  
 فما صفا البحر إلا وهو منتقص ولا تعكر إلا في الزيادات  
 أمطري لؤلؤاً جبالاً سر نديباً      وفيضي آباراً تكرر تبراً  
 أنا إن عشت لست أعدم قوتاً      وإذا مت لست أعدم قبراً  
 همتي همّة الملوك ونفسي      نفس حُرّ ترى المذلة كُفراً  
 وإذا ما قنعت بالقوت عمري      فلماذا أزور زيدا وعمراً

## العفو

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر أن يحفظ اليدا  
 اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
 فوضع الندى في موضع السيف بالعلام مضر كوضع السيف في  
 موضع الندى  
 ذا ما الذنب وافى بإعتذار فقابله بعفوٍ وابتسام



## إدراك العلم

لا يدرك الحكمة من عمره  
ولا ينال العلم إلا فتى  
لو أن لقمان الحكيم الذي  
بُلي بفقر وعيال لما  
يكدح في مصلحة الأهل  
خال من الأفكار والشغل  
سارت به الركبان بالفضل  
فرق بين التبن والبقل

## المروءة

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فكن طالباً في الناس أعلى المراتب  
وإذا كانت النفوس كبار تعبت في مرادها الأجسام  
وقيل المروءة أن لا تعمل عملاً في السر تستحي منه في العلانية

## العفة

إن القناعة والعفاف ليغنيان عن الغنى



فإذا صبرت عن المنى فاشكر فقد نلت المنى  
عُفُوا تَعَفَّ نَسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ  
وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ  
إِنَّ الزَّانَا دَيْنٌ إِذَا أَقْرَضْتَهُ  
كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ  
يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا  
سُبُلِ الْمَوَدَّةِ عَشْتِ غَيْرِ مُكْرَمٍ  
مَا كُنْتَ هَتَّاكَ لِحَرْمَةِ مُسْلِمٍ  
لَوْ كُنْتَ حَرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَا جِدَ  
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيًّا فَافْهَمْ  
مَنْ يَزِنُ يَزِنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ

وقال معن بن أوس:



لعمرك ما أهويتُ كفي لريية  
ولا حملتني نحو فاحشة رجلي  
ولا قادني سمعي ولا بصري لها  
ولا دلني رأبي عليها ولا عقلي  
وأعلمُ أني لم تُصِبي مصيبةً  
من الدهر إلا قد أصابتُ فتى قبلي  
ولست بماشٍ ما حيثُ بمنكرٍ  
من الأمرِ لا يسعى إلى مثله مثلي  
ولا مؤثرًا نفسي على ذي قرابةٍ  
وأوثرُ ضيفي ما أقام على أهلي (٢)

وقال آخر:



تَقَنَّعْ بِالْكَفَافِ تَعَشُّ رَحِيَا  
وَلَا تَبْغِ الْفُضُولَ مِنَ الْكَفَافِ



وفي ماء القراح غني وكاف  
به من كل عري وانكشاف  
وأزينه التزين بالعفاف (٣)

ففي خبز القفار بغير آدم  
وفي الثوب المرقع ما يغطي  
وكل تزين بالمرء زين

وقال آخر:

فإن ذلك نقص منك في الدين  
إلا بإذن الذي سواك من طين  
وكن عفيفاً وعظماً حرمة الدين  
فإن رزقك بين الكاف والنون

لا تخضعن لمخلوق على طمع  
لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة  
فلا تصاحب غنياً تستعز به  
واسترزق الله مما في خزائنه

## المشورة

الرأي كالليل مسودّ جانبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح  
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح  
شاور سواك إذا نلبتك نائبة يوماً وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلى بمرآة



## الروية والتؤدة



استأنِ تظفر في أمورك كلها واذا عزمت على الهدى فتوكلِ  
من لم يتئد في كل أمر تخطاه التدارك والمنال  
تأنّ ولا تضق للأمر ذرعاً فكم بالنجح يظفر من تأنى

## الاتحاد والتعاون



إن القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق (شدة وصعوبة)  
وبطش أيّد (شديد)  
عزّت ولم تُكسر وان هي بددت فالهون والتكسير للمتبدد  
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسراً واذا افترقن تكسرت أحادا

قال الشاعر:



لولا التّعاونُ بينَ النَّاسِ ما شرفتُ | نفسٌ ولا ازدهرتُ أرضُ بعمرانِ



وقال شوقي

“  
إِنَّ التَّعَاوَنَ قُوَّةٌ عَلْوِيَّةٌ  
تَبْنِي الرِّجَالَ وَتَبْدَعُ الْأَشْيَاءَ

وقال آخر:

“  
لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ  
وَلَكِنْ إِخْوَانُ الثَّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقال آخر:

“  
يُعْرِفُكَ الْإِخْوَانُ كُلُّ بِنَفْسِهِ  
وَخَيْرُ أَخٍ مَا عَرَّفَتْكَ الشَّدَائِدُ

وقال آخر:

“  
أَعِينْ أَخِي أَوْ صَاحِبِي فِي بَلَائِهِ  
وَمَنْ يَفْرِدِ الْإِخْوَانَ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ  
أَقُومُ إِذَا عَضَّ الزَّمَانُ وَأَقْعُدُ  
تَنْبُهُ اللَّيَالِي مَرَّةً وَهُوَ مَفْرُدُ

وقال حافظ إبراهيم:

لا تعجبَنَّ لملكٍ عَزَّ جانبُهُ  
لولا التَّعاونُ لم تنظُرْ له أثرًا

وقال آخر:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا له  
كساع إلى الهيجا بغير سلاح  
وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ - فاعلم - جناحُه  
وهل ينهضُ البازي بغير جناحِ

ولله درُّ القائل:

كونوا جميعًا يا بنيَّ إذا اعترى  
خطبٌ ولا تتفرَّقوا آحادًا  
تأبى القِداحُ إذا اجتمعن تكسُّرا  
وإذا افرقن تكسَّرت أفرادًا


وقال آخر:

النَّاسُ للنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وحاضرةٍ  
بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدْمُ

وقال آخر: 

إذا العبء الثقيل توزعته   
رقاب القوم خفَّ على الرقابِ

وقال آخر: 

وإن قام منهم قائمٌ قال قاعدٌ   
رشدت فلا غرمٌ عليك ولا خذلٌ

وقال آخر: 

إذا ما تأملنا الأمور تبينتُ   
لنا وأميرُ القومِ للقومِ خادمٌ

وقال آخر: 

إذا سيّدٌ منّا ذرّاً حدُّ نابه   
تخمّطَ فينا نابُ آخرٍ مُقرمٍ

وقال أحد الشعراء:

“  
همومُ رجالٍ في أمورٍ كثيرةٍ      وهمي من الدنيا صديقٌ مساعدٌ  
نكونُ كروحٍ بينَ جسمينِ قُسمتُ      فجسماهما جسمانِ والروحُ واحدٌ

وقال آخر:

“  
إني رأيتُ نملةً      في حيرةٍ بين الجبال  
لم تستطعْ حملَ الطعامِ      وحدها فوق الرمال  
نادت على أختٍ لها      تعينها فالحملُ مال  
لم يستطيعا حملاه      تذكرا قولاً يُقال  
تعاونوا جميعكم      فالخير يأتي بالوصال  
نادت على إخوانها      جاءوا جميعاً بالجبال  
جرُّوا معاً طعامهم      لم يعرفوا شيئاً محال



وقال حافظ إبراهيم:

إذا ألمَّت بوادي النيل نازلةً      بات لها راسياتُ الشَّامِ تضطربُ  
وإن دعا في ثرى الأهرامِ ذو ألم      أجابه في ذرا لبنانٍ منتحبُ  
لو أخلص النيلُ والأردنُ ودَّهما      تصافحتُ منها الأموأهُ والعشبُ

وقال آخر:

وكلُّ عضوٍ لأمرٍ ما يمارسه      لا مشي للكفِّ بل تمشي به القدمُ

وقال أحمد محرم:

وبلوتُ أسبابَ الحياةِ وقستُّها      فإذا التَّعاونُ قوَّةٌ ونجاحُ

وقال أيضًا:

وإن ضاع التَّعاونُ في أناسٍ      عَفَت آثارُهم في الضَّائعينَا

## الْحُلْم

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا تسرع ببادرة يوماً إلى رجلٍ  
وإن بُليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقلٍ  
وللكف عن شتم اللئيم تكراً أضرم له من شتمه حين يشتم

## الصدق

وما شيء اذا فكرت فيه بأذهب للمروءة والجمالٍ  
من الكذب الذي لا خير فيه وأبعد بالبهاء من الرجالٍ  
عليك بالصدق ولو أنه أحرقتك الصدق بنار الوعيدِ  
وابغِ رضا المولى فأغبي الورى من أسخط المولى وأرضى العبيدِ

## الحياء

ورُبَّ قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياءُ

فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواءً  
اذا لم تصن عرضاً ولم تحش خالفاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع

## التواضع

وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه ربيعاً وعند العالمين وضيع

قال الشاعر:

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً فكم تحتها قوم هم منك أرفع  
فإن كنت في عزٍّ وخيرٍ ومنعةٍ فكم مات من قوم هم منك أوضع

وقال موسى بن علي بن موسى:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع  
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع


وقال آخر: 

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعةً  
فإن رفيع القوم من يتواضعُ 

وقال آخر: 

وكفى بملتس التواضع رفعةً  
وكفى بملتس العلو سfallا 

وقال المرادي: 

وأحسنُ مقرونيْنِ في عينِ ناظرٍ  
جلالةُ قدرٍ في خمولِ تواضعٍ 

وقال آخر: 

إنَّ التَّواضِعَ مِنْ خِصَالِ الْمُتَّقِي  
وبه التَّقِيُّ إِلَى الْمُعَالِي يَرْتَقِي 

## الصبر

“ ولربُّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ  
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرجُ  
اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به لكنت باركت شكراً صاحب النعم  
واعلم بأنك إن لم تصطربر كرمًا صبرت قهراً على ما خُطَّ بالقلمِ

## الاقتصاد

“ أنفق بقدرٍ ما استفدت ولا تسرف وعش فيه عيش مقتصدٍ  
من كان فيما استفاد مقتصدًا لم يفتقر بعدها إلى أحدٍ

## العدل

“ وما من يدٍ إلا ويد الله فوقها وما من ظالمٍ إلا وسيلى بأظلمٍ

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يفضي إلى الندم  
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم  
البشاشة وطلاقة الوجه في واحة الشعر

## البشاشة

قال الشاعر:

وإنَّ محمدًا لرسولٌ حقٌّ  
أمينٌ صادقٌ برٌّ تقيٌّ  
يريك على الرضا والسخطِ وجهًا  
يضيءُ بوجهه المحرابَ ليلاً  
حسيبٌ في نبوته نسيبٌ  
عليمٌ ماجدٌ هادٍ وهوبٌ  
تروقُ به البشاشةُ والقطوبُ  
وتظلمُ في النهارِ به الحروبُ

وقال آخر يعاتب صديقه:

وكنْتَ إذا ما جئتُ أدنيتَ مجلسي  
فمَن لي بالعينِ التي كنتَ مرةً  
ووجهك من تلك البشاشةِ يقطرُ  
إليَّ بها في سالفِ الدهرِ تنظرُ

قال ابن أبي الدنيا: حدّثني أبو عبد الله محمد بن خلف التيمي، قال: (كان سعيد بن عبيد الطائي يتمثل:

أتق بالبشر من لقيت من النأ  
ودع التية والعبوس عن النأ  
كلما شئت أن تعادي عادي  
س جميعاً ولاقهم بالطلاقة  
س فإن العبوس رأس الحماقة  
س صديقاً وقد تعز الصداقة

وقال ابن عبد البر: ولبعض أهل هذا العصر:

أزور خليلي ما بدالي هشه  
فإن لم يكن هس وبش تركته  
وحق الذي ينتاب داري زائراً  
وقابلني منه البشاشة والبشر  
ولو كان في اللقيا الولاية والبشر  
طعامم وبر قد تقدمه بشر

وقال البحتري:

يا سعيد والأمر فيك عجيب  
نضبت بينا البشاشة والود  
أين ذاك التأهيل والترحيب  
وغارا كما يغور القلب

وقال إيليا أبو ماضي:

قال البشاشة ليس تسعدُ كائنًا  
قلت ابتسمُ مادام بينك والردي  
يأتي إلى الدنيا ويذهبُ مرغماً  
شبراً، فإنك بعدُ لن تتبسماً

وقال آخر:

إنَّ حسنَ اللِّقاءِ والبِشرِ ممَّا  
وهما يزرعان يوماً فيوماً  
يزرعُ الوُدَّ في فؤادِ الكريمِ  
أسوأَ الظنِّ في فؤادِ اللئيمِ

وقال الشاعر:

إذا كان الكريمُ عبوسَ وجهٍ  
فما أحلَى البشاشةُ في البخيلِ



## المصاحبة

عَدَايَلَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ \* فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا  
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها \* وهم نافسوني فاكسبت المعاليا  
لا خير في وُدِّ امرئٍ متملقٍ \* حلو اللسانو قلبه يتلهبُ  
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً \* ويروغمنك كما يروغ الثعلبُ

## التأني

قال النَّابِغَةُ:

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ  
فتأنَّ في رفقٍ تُلاقِ نجاحا

وقال الشَّاعِرُ:

استأنِّ تظفرُ في أمورِك كلِّها  
وإذا عزمْتَ على الهوى فتوكل

وقال زهير: 

“  
مِنَّا الْأَنَاةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا  
أَنَا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سُرْعُ

وقال القطامي عمرو بن شبيم: 

“  
قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِيَّ بَعْضُ حَاجَتِهِ  
وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ  
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلَّلُ  
مِنَ التَّانِيِّ وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا

وقال عبد العزيز بن سليمان الأبرش: 

“  
تَأَنَّفِي أَمْرِكَ وَافْهَمْ عَنِّي  
تَأَنَّ فِيهِ ثُمَّ قُلْ فَإِنِّي  
فَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْدُلُ التَّانِيَّ  
أَرْجُو لَكَ الْإِرْشَادَ بِالتَّانِيَّ

وقال الشاعر: 

“  
لَا تَعْجَلَنَّ لِأَمْرٍ أَنْتَ طَالِبُهُ  
فَقَلَّمَا يَدْرِكُ الْمَطْلُوبَ ذُو الْعَجَلِ

فذو التَّائِيٍّ مصيبٌ في مقاصدهِ      وذو التَّعَجَلِ لا يخلو عن الزَّلَلِ

وقال العجاج:

أناةٌ وحلمًا وانتظارًا بهم غدًا      فما أنا بالواني ولا الصَّريحِ الغمْرِ

وقال الشاعر:

لا تعجلنَّ فربَّما      عجلِ الفتى فيما يضرُّه  
ولربَّما كرهِ الفتى      أمرًا عواقبه تسرُّه

وقال آخر:

انطقُ مصيبًا بخيرٍ لا تكنْ هذرًا      عيَّابَةً ناطقًا بالفحشِ والرَّيبِ  
وكنْ رزينًا طويلَ الصَّمتِ ذا فكرٍ      فإنْ نطقتَ فلا تُكثِرْ من الخطبِ  
ولا تُجِبْ سائلًا من غيرِ ترويةٍ      وبالذي عنه لم تسألْ فلا تجبِ

## الأمل

“

لا خير في اليأس أكل الخير في الأمل \* أصل الشجاعة والإقدام في  
الرجل  
أعللّ النفس بالآمال أرقبها \* ما أضيّق العيش لو لافسحة الأمل  
وللنفوس وإن كانت على وجل \* منالمنية آمل تقويها  
فالصبر يبسطها والدهر يقبضها \* والنفس تنشرها والموت يطويها

## الجِدِّ والعمل

“

من أراد العلا عفواً بلا تعب \* قضى ولم يقض منادراكها وطراً  
لا يُبلغُ السؤال إلا بعد مؤلمة \* ولا يتم المنى إلا لمن صبرا  
دع التكاثر فياخيّرات تطلبها \* فليس يسعد بالخيّرات كسلان  
لقد هاج الفراغ عليك شغلاً \* وأسباب البلاء من الفراغ

## الألفة والأخوة

“ هموم رجال في أمور كثيرة \* وهمي في الدنيا صديقٌ مساعدٌ  
نكون كروح بين جسمين قُسمت \* فجسماهما جسمان والروح واحدٌ

وما المرء إلا بإخوانه \* كما تقبض الكف بالمعصم  
ولا خير في الكف مقطوعةً \* ولا خير في الساعد الأجدم

قال عليّ رضي الله عنه:

“ عليك بإخوان الصفاء فإنهم  
وإن قليلاً ألف خلٌ وصاحبٌ  
عمادٌ إذا استنجدتهم وظهورٌ  
وإن عدواً واحداً لكثيرٌ

قال أحمد بن محمد بن بكر الأبنائوي:

“ إن القلوب لأجنادٌ مجنّدةٌ لله في الأرض بالأهواء تعترفُ  
فما تعارف منها فهو مؤتلفٌ  
وما تناكر منها فهو مختلفٌ

وقال منصور بن محمّد الكريزي:

فما تبصرُ العينانِ والقلبُ ألفُ  
ولكن هما روحان تعرضُ ذي لذي  
ولا القلبُ والعيان منطبقان  
فيعرفُ هذا ذي فيلتقيان

وقال: محمّد بن إسحاق بن حبيب الواسطي:

تعارفُ أرواحُ الرّجال إذا التقوا  
كذلك أمورُ النَّاسِ والنَّاسُ منهم  
فمنهم عدوٌّ يَتَّقِي و خليل  
خفيفٌ إذا صاحبتَه وثقيلٌ

وقال المنتصر بن بلال الأنصاري:

يزينُ الفتى في قومِه ويشينه  
لكلِّ امرئٍ شكْلٌ مِنَ النَّاسِ مثله  
وفي غيرهم أخذانُه ومداخله  
وكلُّ امرئٍ يهوى إلى مَنْ يشاكله

وقال محمّد بن عبد الله بن زنجي البغدادي:

“ إن كنت حُلّت، وبي استبدلت مُطَّرحًا      وُدًّا فلم تأتِ مكروهاً ولا  
بدعا  
فكلُّ طيرٍ إلى الأشكالِ موقعُها      والفرعُ يجري إلى الأعراقِ منتزعا

## الأمانة

قال كعب المزني:

“ أرعى الأمانةَ لا أخونُ أمانتي      إنَّ الخؤونَ على الطريقِ الأنكبِ

وقال عبيد بن الأبرص:

“ إذا أنت حمّلتَ الخؤونَ أمانةً      فإنَّك أسندتها شرًّا مسندِ

وقال المعري:

يخونك مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أمانةً  
فلم ترعه يوماً بقولٍ ولا فعلٍ  
فأحسِنُ إِلَى مَنْ شئتَ فِي الأَرْضِ أو أَسَىءُ  
فإنَّكَ تجزي حدوك النعل  
بالنعلِ

وقال العرجي:

وما حُمِّلَ الإنسانُ مثلاً أمانةً  
أشقَّ عليه حينَ يحملُها حملاً  
فإن أنت حمَّلتَ الأمانةَ فاصطبرْ  
عليها فقد حمَّلتَ مِنْ أمرها ثقلاً  
ولا تقبلنَّ فيما رضيتَ نميمةً  
وقل للذي يأتيك يحملُها مهلاً

وقال صالح بن عبد القدوس:

أدِّ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ  
واعِدِلْ ولا تظلمْ، يَطِبْ لك مكسبُ  
وإذا بليتَ بنكبةٍ فاصبرْ لها  
مَنْ ذا رأيتَ مسلماً لا يُنكَبُ



## إختيار الأصدقاء

“

إن أخاك الصدق من يسعى معك \* ومنيضراً نفسه لينفعك  
 ومن إذا ريب الزمان صدّك \* شتت فيك شمله ليجمعك  
 ليس الصديق الذي إن زلّ صاحبه \* يوماً رأى الذنب منع غير مغفور  
 وإن أضاعله حقاً فعاتبه \* فيه أتاه بتزويق المعاذير  
 إن الصديق الذي تلقاه يعذّر في \* ما ليس صاحبه فيه بمعذور

## المعاتبة

“

إذا كنت في كلالاً أمور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
 وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى \* ظمئت وأي الناس تصفو  
 مشاربه  
 فعش واحداً أو صل أخاك فإنه \* مقارف ذنب مرةً ومجانبه

## الكلام

إن القليل من الكلام بأهله \* حَسَنٌ وإن كثيره ممقوتُ  
ما زل ذو صمتٍ أو ما من مكثر \* إلا يزلُ أو ما يعاب صموتُ  
إن كانينطق ناطق من فضة \* فالصمت درُّ زانه الياقوتُ

## المزاح والضحك

أفد طبعك المكدود بالجدِّ راحةً \* يَجِمُّ وعلله بشيء من المزح  
ولكن إذا أعطيتها المزح فليكن \* بمقدار ما يُعطى الطعام من الملح  
إن المزاح بدؤه حلاوة \* لكنها آخره عداوة  
يحتدُّ منه الرجل الشريف \* ويجتري بسخفه السخيف

## الإعتبار

الدهر أدبني أو الصبر رباني \* والقوت أقنعني أو اليأس أغناني  
وحنكتني من الأيام تجربة \* حتى نهيتُ الذي قد كان ينهاني

## الإيثار

قال الشاعر:

عجبتُ لبعضِ النَّاسِ يبذلُ ودَّه  
إذا أنا أعطيتُ الخليلَ مودَّتِي  
ويمنعُ ما ضمَّت عليه الأصابعُ  
فليس لمالي بعدَ ذلك مانعُ

وقال آخر:

وتركي مواساة الأخلَاءِ بالذي  
وإني لأستحيي من الله أن أرى  
تنالُ يدي ظلمَ لهم وعقوقُ  
بحال اتِّساعِ والصِّديقِ مُضيقُ

وقال آخر:

“ مَنْ كَانَ لِلخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ  
عِنْدَ الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ

وقال علي بن محمّد التهامي:

“ أَسَدٌ وَلَكِنْ يُوَثِّرُونَ بِزَادِهِمْ  
يَتَزَيَّنُ النَّادِي بِحَسَنِ وَجُوهِهِمْ  
وَالْأَسَدُ لَيْسَ تَدِينُ بِالْإِيثَارِ  
كَتَزَيَّنُ الْهَالَاتُ بِالْأَقْبَارِ

وقال أحمد محرم:

“ الْمَالُ لِلرَّجْلِ الْكَرِيمِ ذِرَاعٌ  
وَالنَّاسُ شَتَى فِي الْخِلَالِ وَخَيْرُهُمْ  
يَبْغِي بَيْنَ جَلَائِلِ الْأَخْطَارِ  
مَنْ كَانَ ذَا فَضْلٍ وَذَا إِيثَارِ

وقال حماد عجرد:

“  
إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ  
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عُلٌّ  
حَتَّى يُخَالَ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ  
زُرُقُ الْعْيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سَوْدٌ

وقال حاتم الطائي:

“  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي صَحَابِي أَنْ يَرَوْا  
أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ  
مَكَانَ يَدِي فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا  
إِذَا نَحْنُ أَهْوِينَا وَحَاجَاتِنَا مَعَا

## التَّضْحِيَّةُ

قال حسان شعراً في الزُّبير -رضي الله  
عنهما -:

“  
أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدِيهِ  
حَوَارِيُّهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يَعْدُلُ

أقام على منهاجه وطريقه  
هو الفارس المشهور والبطل الذي  
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها  
وإن امرأ كانت صفيّة أمّه  
يوالي وليّ الحقّ والحقّ عدلٌ  
يصول، إذا ما كان يومٌ محجّلٌ  
ومن أسدٍ في بيتها لمرفلٌ  
وَمِنْ نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مَوْثَلٌ  
عَنْ الْمُصْطَفَى، وَاللَّهُ يُعْطِي فَيَجْزُلُ  
وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ  
وَفَعْلُكَ، يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ  
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً  
فَكَمْ كَرِبَةً ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ  
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ، وَلَا كَانَ قَبْلَهُ  
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِرٍ

وقال علي الجارم:

بيت دعائمه نبلٌ وتضحيةٌ  
إذا بنى الناس من صخرٍ ومن شيدٍ

وقال إبراهيم طوقان:

ما نال مرتبة الخلودِ  
عاشت نفوسٌ في سبيلِ  
بغير تضحيةٍ رضيةٍ  
بلا دها ذهب تضحيةٍ

وقال شوقي:

وما نيلُ المطالبِ بالتَّمني  
وما استعصى على قومٍ منالُ  
ولكن تُؤخذُ الدنيا غلاباً  
إذا الإقدامُ كان لهم ركاباً

وقال مسلم بن الوليد:

يجودُ بالنَّفسِ، إذ ضنَّ البخيْلُ بها  
والجودُ بالنَّفسِ أقصى غايةِ الجودِ

قمع النفس عن الهوى

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها  
لتطلب الربح ممافيه خسرانُ  
فأنتبالنفس لا بالجسم إنسانُ

## كتمان السر

“

لا يكتُم السر إلا ذي ثقة  
فالسر عندي في بيت له غلق  
ومستودعي سرّاً تضمنت سره  
ولكنني أخفيه عنكأنني  
وما السر في قلبي كميّ في حفرة

والسر عند خيار الناسمكتومٌ  
ضاعت مفاتيحه أوالباب مختومٌ  
فأودعته من مستقر الحشا قبراً  
من الدهر يوماً ما أحطت به خُبراً  
لأنّي أرى المدفون ينتظر النشراً

## السؤال

“

لا تحسبنّ الموتَ موتَ البلى \* لكنهما الموتُ موتُ السؤال  
كلاهما موتٌ ولكنّ ذا \* أشرُّ من ذاك لذلّ السؤال  
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله \* عوضاً ولو نال الغنى بسؤاله  
وإذا السؤال معالنوال وزنته \* رجح السؤال أوخف كل نواله



## الغيبة والنميمة

“

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا \* فيهتك الله سترًا عن  
مساويكا  
واذكر محاسن ما فيها إذا ذكروا \* ولا تعب أحدًا فيهم بما فيكا

## تجنب الحقد والحسد

“

أعطيت كل الناس مني الرضا \* إلا الحسود فإنه أعياني  
ما إن لي ذنباً إليه علمتها لا تظاهر نعمة الرحمن  
وأبى فما يرضيه إلا ذلتي \* وذهاب أموالي وقطع لساني  
أيا حاسداً لي علي نعمتي \* أتدري على من أسأت الأدب  
أسأت على الله في حكمه \* لأنك لم ترض لي ما وهب  
فأخزأك ربّي بأنزادني \* وسدّ عليك وجوه الطلب

## محاسن الأخلاق

واحذر مساوئ أخلاق تُشانُ بها \* وأسوأ السوء سوء الخلق والبخل  
وكم من فتى أزرى به سوء خُلُقه \* فأصبح مذموماً قليل المحامد

## الوقار

مَنْ أَكْثَرَ الْمَزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ  
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ  
وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ  
وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ النَّدَامَةَ

## وقال آخر:

إِنَّ الْكَمَالَ الَّذِي سَادَ الرِّجَالَ بِهِ  
فَقُلْ لِمَنْ يَزِدْهِ عُجْبًا بِمَنْطِقِهِ  
هُوَ الْوَقَارُ وَقَرْنَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ  
وَقَلْبَهُ فِي قِيُودِ الْحِرْصِ وَالْأَمَلِ

مَهْلًا فَمَا اللَّهُ سَاهٍ عَنْ تَلَاعِبِكُمْ      لَكِنَّ مَوْعِدَكُمْ فِي مَتْنِهِ الْأَجَلِ

وقال آخر:

وليدًا ما كنت في القوم جالسًا      فكن ساكنًا منك الوقار على بالٍ  
ولا بيدرن الدهر من فيك منطقٌ      بلا نظرٍ قد كان منك وإغفالٍ

وقال ابن المبارك يمدح مالك:

يأبى الجوابَ فما يُراجع هيبَةً      والسائلون نواكس الأذقانِ  
أدبُ الوقارِ وعزُّ سلطانِ التقي      فهو الأميرُ وليس ذا سلطانِ

وقال البحتري:

قمرٌ يؤمُّه الموالي للتي      يقضي بها المأمول حقَّ الأملِ  
حدثٌ يوقرُه الحجى فكانها      أخذ الوقار من المشيب الشاملِ

## الإحسان

وقال أيضًا:

فعليك بالإحسانِ والإنصافِ  
والدَّهْرَ فهو له مكافٍ كافٍ

إن كنتَ تطلبُ رتبةَ الأشرافِ  
وإذا اعتدى خُلُّ عليك فخلِّه

وقال المتنبي:

إذا جعلَ الإحسانَ غيرَ ريبٍ

وللترُّكِ للإحسانِ خيرٌ لمحسنٍ

وقال أحمد الكيواني:

دونَ المسيءِ المبعِدِ المصرومِ  
تحقِّدُ فليسَ المرءُ بالمعصومِ

مَنْ يغرسِ الإحسانَ يَجِنُ محبَّةً  
أقلِّ العثارَ تُقلُّ ولا تحسدُ ولا

وقال ابن زنجي:

لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ مُحَقَّرَةً  
أَحْسِنُ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وقال آخر:

والله ما حُلي الإمام بحلية  
فلسوف يلقى في القيامة فعله  
أبهى من الإحسان والإنصاف  
ما كان من كدرٍ أتاه وصافي

وقال أبو العتاهية:

لا تمش في الناس إلا رحمة لهم  
واقطع قوى كل حقدٍ أنت مُضمره  
وارغب بنفسك عما لا صلاح له  
وإن يكن أحدٌ أولاك صالحاً  
ولا تكشفُ مُسيئاً عن إساءته  
ولا تعاملهم إلا بإنصافٍ  
إن زلّ ذو زلّةٍ أو إن هفا هافٍ  
وأوسع الناس من برٍّ وإطافٍ  
فكافيه فوق ما أولى بأضعافٍ  
وصل حبال أخيك القاطع الجافي

## التَّوَدُّدُ

﴿﴿﴿ أنشد محمّد بن إبراهيم اليعمرى:

حافظُ على الخلقِ الجميلِ ومزُبه ما بالجميلِ وبالقبيحِ خفاءً  
إن ضاق مالك عن صديقك فالقه بالبشر منك إذا يحين لقاء

﴿﴿﴿ وأنشد علي بن محمّد البسامي:

أعاشرُ معشري في كلِّ أمرٍ بأحسنِ ما أريتُ وما رأيتُ  
وأجتنبُ المقابحَ حيث كانت وأتركُ ما هويتُ وما فريتُ

﴿﴿﴿ وقال ابن الرّومي:

فكثُرَ من الإخوانِ ما اسطعتَ إنهمُ بطونٌ إذا استنجدتهم وظهورٌ  
وليس كثيرًا ألفُ خلٍّ وصاحبٍ وإنَّ عدوًّا واحدًا لكثيرٌ

وقال أبو العتاهية:

إنَّ في صحَّةِ الإخاءِ من النَّاسِ وفي خلةِ الوفاءِ لقلِّه  
فالبس النَّاسَ ما استطعتَ على النَّقصِ وإلَّا لم تستقمْ لك خلِّه  
عِشْ وحيدًا إن كنتَ لا تقبلُ العذرَ وإن كنتَ لا تجاوزُ زلَّه  
من أب واحدٍ وأم خلقنا غير أنا في المالِ أولادِ علَّه

وأنشد أبو علي العنزي:

القَّ بالبِشْرِ من لقيتَ من النَّاسِ جميعًا، ولا قِهم بالطلاقه  
تجنَّ منهم به جني ثمارٍ طيبٍ طعمه، لذيد المذاقه  
ودع التَّيه والعُبوسَ عن النَّاسِ فإنَّ العُبوسَ رأسُ الحماقه  
كلِّما شئتَ أن تعادي عاديته صديقًا، وقد تعزُّ الصِّداقه

وقال الشاعر:

فإذا القِرابَةُ لا تقربُ قاطعًا وإذا المودَّةُ أقربُ الأنسابِ



## وقال الخوارزمي



تَغَيَّرَتِ الْأَحْبَةُ وَالْإِخَاءُ وَقَلَّ الصَّدُوقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ وِفَاءُ  
يَدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي وَيَبْقُوا الْوُدَّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ  
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو وَلَا يَصْفُو عَلَى الْخَلْقِ الْإِخَاءُ  
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ وَخُلِقَ السُّوءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

## المراجع

أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي [www.adab.com](http://www.adab.com)

واحة المتنبي [www.almotanabbi.com](http://www.almotanabbi.com)

موسوعة الأخلاق من الدرر السنية

